

موزامبيق: تطبيق نظام للإنذار المبكر بالأعاصير

خلفية

وأراض مغمورة في مناطق أخرى من الجنوب الإفريقي والأعاصير الاستوائية، ويمثل ساحل البلد أغلب الحدود الغربية لحزام إعصار استوائي ذي نشاط هائل - الجنوب الغربي لحوض المحيط الهندي - الذي يتسبب في عشرة بالمائة من الأعاصير في العالم سنوياً. وتهب الأعاصير الاستوائية الآتية من هذا الحوض على موزامبيق بمعدل مرة كل عام، في حين تصيبها اضطرابات استوائية أقل عنفاً ثلاث أو أربع مرات سنوياً. مع ذلك تتكرر حالات الجفاف أكثر من الفيضانات الأعاصير وتؤثر على عدد أكبر من الأفراد، و كانت أكثر حالات الجفاف عنفاً خلال الفترة الأخيرة ذلك الذي حدث عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢.

ومثلما حدث في بلدان أخرى في الجنوب الإفريقي، تضررت موزامبيق بشدة من جراء وباء الإيدز العالمي، إذ تبلغ نسبة الإصابة بفيروس الإيدز ١٦,١ في المائة^٢ من السكان كما يبلغ متوسط العمر الافتراضي ٤١,٩ سنة.

تقع موزامبيق في الجانب الشرقي من الجنوب الإفريقي، ويعاني هذا البلد مثل جيرانه من الفوارق الاجتماعية الكبيرة والكوارث الطبيعية التي تساهم في ارتفاع نسبة الفقر والتي تؤثر سلباً على نموها، وعند استقلاله عام ١٩٧٥، كانت موزامبيق إحدى أفقر بلاد العالم. فقد أدت الحرب الأهلية العنيفة التي تلت الاستقلال إلى تدمير البنية الأساسية بها. و رغمًا عن تحسن معدل النمو بالبلد الذي يرجع إلى الاستقرار السياسي الذي تتمتع به منذ اتفاقية السلام عام ١٩٩٢ بالإضافة إلى إجراء أول انتخابات متعددة الأحزاب عام ١٩٩٤، فعام ٢٠٠٦ كان ترتيب موزامبيق الثامنة والستين بعد المائة في العالم في دليل عن التنمية الإنسانية^١.

تعتبر الكوارث الطبيعية من الظواهر العامة في المنطقة. عام ٢٠٠٠، اتجهت أنظار العالم إلى موزامبيق حين داهمت فيضانات شديدة حوض نهر ليمبويو. السبب الأول للفيضانات في البلاد يعود إلي الأمطار الغزيرة وسوء إدارة السدود في أعالي مجاري الأنهار



تصوير: كينستون بلانك/الاتحاد الدولي



اللجان المحلية لإدارة الكوارث تستعين بالمواد الإعلامية التي يوفرها الصليب الأحمر الموزمبيقي للمساعدة في تأهب المجتمعات لمواجهة الأعاصير.

تأهب مجتمع على مواجهة الكوارث

عاما ٢٠٠٠ و ٢٠٠١، ضربت فيضانات شديدة مناطق واسعة من موزامبيق. وقد أوجد التأثير المدمر للفيضانات وقلة الاستعداد نسبياً لدى المجتمعات المحلية لمواجهة الكوارث نقطة البداية والفرصة لجمعية الصليب الأحمر الموزمبيقي لبدء خطة خمسية بمساعدة الصليب الأحمر الدانمركي لتأهب المجتمع لمواجهة الكوارث في إقليميه انهامبا و زامبزيا. وقد صُمم البرنامج طبقاً لبرامج الصليب الأحمر والهلال الأحمر لتأهب المجتمع لمواجهة الكوارث التي تم تنفيذها في الفلبين أمريكا اللاتينية. فقد وضع هذا البرنامج لمساعدة الأشخاص غير القادرين لمواجهة الكوارث الطبيعية، عن طريق تعزيز دور جمعية الصليب الأحمر الموزمبيقي في تسهيل نشاطات تأهب المجتمع لمواجهة الكوارث وتشجيع السكان علي تحمل المسؤولية لتأمين مجتمعهم من الآثار المدمرة للكوارث الطبيعية. ويستفيد من هذا البرنامج أعضاء ١٨ قرية في انهامبابي وزامبزيا - وهي مناطق تضررت بشدة من جراء فيضانات عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ وهي معرضة للكوارث الطبيعية^٢.

لسلسلة من ثلاثة ألوان للكشف عن مدي اقتراب الإعصار: اللون الأزرق يصل الإعصار خلال ٢٤ إلى ٤٨ ساعة واللون الأصفر خلال ٢٤ ساعة واللون الأحمر خلال ٦ ساعات. وتوجد لافتات لإرشاد أعضاء اللجنة عن كيفية التنبيه عن أحوال الطقس بصورة فعالة إلي عموم المجتمع. وتوجد معدات لمواجهة الطوارئ تتكون من صفارات إنذار و مكبرات صوتي وسترات نجاة (في حالات الفيضانات) ومعدات أخرى أساسية لمواجهة الطوارئ في المجتمعات توضع تحت مسؤولية رؤساء المجتمعات.

تعمل أقسام فروع الصليب الأحمر الموزمبيقي كنقطة دعم مركزية لنظام الإنذار المبكر، فتتلقى أخبار الطقس عن طريق أجهزة لاسلكية عالية التردد وتعمل على التأكد من أن المتطوعين الموجودين في مجتمعاتهم على علم بالموضوع وعلى اتصال بلجان الكوارث المحلية. و يدعم البرنامج أولوية الحكومة بشأن إرساء نظام إنذار مبكر ويجعل من الصليب الأحمر الموزمبيقي الداعم الأول والأهم لإدارة مواجهة الكوارث في المجتمعات على المستوى القومي.

تطبيق نظام الإنذار المبكر

خضع نظام الإنذار المبكر للتجربة في شهر شباط/ فبراير ٢٠٠٧ عندما ضرب إعصار فافيو الدوائر الوسطى والجنوبية من محافظة إنهامبابي جنوب موزمبيق، حيث بلغت سرعة الرياح القوية ٢٧٠ كلم في الساعة. وبالرغم من أن التمويل الخارجي المباشر قد انتهى مع نهاية البرنامج مطلع عام ٢٠٠٦، فقد اضطلعت اللجان المحلية للكوارث، بدعم من جمعية الصليب الأحمر الموزمبيقي، بتطبيق المهارات والتقنيات المستفادة من أنشطة التأهب لمواجهة الكوارث على أساس المجتمع كما لعبت دورا أساسيا في إنذار المجتمعات بخطر الإعصار.

يوجد في بامبارا واحد وبامبارا اثنان، مجتمعان بالقرب من بلدة فيلانكولو في مقاطعة أنمبابي، وقد قام أعضاء اللجنة بشرح كيفية

تهدف الاستراتيجية الأساسية لبرنامج تأهب المجتمع على مواجهة إلى أن يتمكن الصليب الأحمر الموزمبيقي من تشكيل لجان محلية في كل المجتمعات المستهدفة، تكون مدربة ومعدة لتحسين عملية مواجهة الكوارث، وهذا يشمل وضع برامج إنذار مبكر. هذا وتتكون كل لجنة معنية بالكوارث من ستة أعضاء منتخبين يحفظوا باحترام مجتمعهم، ولهم دور ومسؤوليات محددة وكذلك خمسة متطوعين من المجتمع مسؤولين عن المساعدات الأولية ونشاطات أخرى في وقت الأزمات. وعادة ما يكون قائد المجتمع المحلي عضواً في لجنة الكوارث ويجري تشجيع مجموعات من المجتمع على الاضطلاع بدور اللجنة المحلية للكوارث قدر الإمكان، للتأكد من إدماج برنامج تأهب المجتمع لمواجهة الكوارث مع نشاطات أخرى للمجتمع.

تعمل اللجان المحلية المعنية بمواجهة الكوارث مع مختلف المجتمعات، بمساندة متطوعي الصليب الأحمر الموزمبيقي، علي إيجاد موارد محلية والتعرف علي مخاطر حقيقية وأخرى متوقعة والآليات التقليدية للتصدي لها. وتتولى هذه اللجان مسؤولية تنبيه وإعداد المجتمعات لمواجهة المخاطر المناخية من خلال نظام إنذار مبكر. وتلعب أجهزة الإرسال اللاسلكية الموزعة علي أعضاء اللجان دوراً أساسياً، فهي تضمن الوصول إلي برنامج الإنذار الحكومي المبكر بالأعاصير، الموضوع منذ شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢، في حين تنبه إذاعة المستمعين إلي الأعاصير التي تتكون في شرق موزامبيق. هذا ويتم مد أعضاء اللجنة بمواد تعريفية لوصف نظام الإنذار المبكر الذي اعتمده الحكومة. ويعمل هذا النظام وفقا

للكوارث بفيضانات عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ ومقارنتها بتجربة السنة الحالية. وأوضحت السيدة أنيتا مانيسيليا عضوة اللجنة الوطنية للكوارث في بامبارا اثنين: «سنة ٢٠٠٠ بدأ مستوى المياه في الارتفاع. وشعرنا بالذعر، لم نعرف ماذا كان يجري، أخذنا أطفالنا بسرعة ولذنا بالفرار. لقد فقد الناس جميع ممتلكاتهم. أما هذه السنة، ٢٠٠٧، كنا نعرف ماذا يحدث لذا شعرنا بأمان أكبر. لقد كنا على استعداد وتأكدنا أن أسرنا كانت في أمان».

لقد ساهم تدريب المتطوعين وأعضاء اللجان المحلية للكوارث على التأهب لمواجهة الكوارث في ضمان استجابة فعالة من قبل الصليب الأحمر الموزامبيقي في أعقاب الإعصار. وساعد أعضاء اللجنة المحلية للكوارث جمعية الصليب الأحمر الموزامبيقي على تحديد الأضرار التي خلفها الإعصار وإجراء حصر للاحتياجات. واستفادت الأسر المتضررة من مواد للإغاثة غير غذائية وزعها متطوعو الصليب الأحمر الموزامبيقي بدعم من الصليب الأحمر والهلال الأحمر وشركاء خارجيين.

الدروس المستفادة

- إن مجرد مقارنة بسيطة بين مستويات تأهب المجتمع لمواجهة الكوارث قبل وبعد تنفيذ برنامج التأهب لمواجهة الكوارث تبين التأثير الإيجابي للبرنامج في تحسين قدرة المجتمع على التصدي للكوارث.
- اعترف أعضاء لجنة الكوارث أنفسهم بأهمية دورهم في مساعدة المجتمعات على الاستعداد لمواجهة المخاطر والتخفيف من آثارها على الحياة البشرية والممتلكات المادية.
- بفضل نظام الإنذار المبكر تمكنت المجتمعات المستهدفة من خلال برنامج التأهب لمواجهة الكوارث من العلم باقتراب الإعصار قبل وصوله بثلاثة أيام.
- في المناطق التي شملها تنفيذ برنامج التأهب لمواجهة الكوارث، وجد متطوعو الصليب الأحمر الموزامبيقي أن المجتمعات على استعداد لمواجهة إعصار فافيو. وفي مناطق أخرى كانت المجتمعات أقل إدراكاً للمخاطر الممكنة، بينما كان الأطفال لا يزالون في المدرسة بعيدين عن أهلهم بالرغم من الأضرار التي لحقت بالمبنى.
- نجحت اللجنة المحلية للكوارث في استخدام المناهج الموصى بها من خلال الأنشطة التدريبية في مجال التأهب لمواجهة الكوارث بهدف إقناع أفراد المجتمع باقتراب الإعصار وإخطار المجتمعات بكيفية الحد من الآثار السلبية للكوارث.
- إن تمكن المجتمع من البرنامج بشكل متين يضمن استدامته. فبرنامج التأهب لمواجهة الكوارث على أساس المجتمع يمكن اللجان المحلية للكوارث من الاضطلاع بمسؤولية ضمان



يستخدم الأحمر الموزامبيقي يتبع نظام الإنذار المبكر الحكومي بشأن الأعاصير نظام يحدد اقتراب الأعاصير على أساس الألوان.

سماعهم التحذير من الإعصار في الإذاعة وقاموا بوضع خطة لإنذار المجتمع. حين كذب بعض أعضاء اللجنة المتشككين الإنذارات الأولى عن اقتراب الإعصار وتشككوا في مصدر التنبؤ بالأحوال الجوية فاتبع أعضاء اللجنة المحلية المعنية بالكوارث التوصيات العملية الواردة في المواد الإعلامية التي أمدهم بها برنامج تأهب المجتمع لمواجهة الكوارث.

تم تقسيم المجتمع إلى مجموعات من عشرة أشخاص وقام أحد أعضاء اللجنة بإحضار جهاز راديو لكل مجموعة للاستماع إلى إنذار حكومي رسمي. كررت اللجنة هذا الإجراء ثلاثة أيام متتالية قبل الإعصار (متبعين نظام الألوان الرمزية للتنبؤ بهبوب إعصار) من أجل إقناع المجتمع باقتراب الإعصار ونصح السكان بتقوية منازلهم وإبقاء الأطفال آمنين بالبيوت.

كان متطوعو الصليب الأحمر الموزامبيقي أيضاً نشطين، فقد قاموا بزيارة المدارس المحلية والمجتمعات قبل قدوم الإعصار لنصح الآباء والمدرسين بإبقاء أولادهم بالبيت. وقد كان لأجهزة الاتصال اللاسلكي الموجودة في كل أقسام فروع الصليب الأحمر الموزامبيقي الفضل في الاتصال والتنسيق بين موظفي الصليب الأحمر الموزامبيقي والمتطوعين، وكان تحسناً ملحوظاً بالنسبة لعمليات الاستعداد السابقة للكوارث حين كان لا يمكن الاعتماد على الاتصالات حينذاك.

وقام أندريه دومينجوس وهو فني في شؤون التأهب للكوارث في فرع انهامباني بالصليب الأحمر الموزامبيقي، بالتعليق على التأثير الإيجابي لبرنامج التأهب للكوارث في نتائج الإعصار: «تمثل نجاح البرنامج في قلة عدد المصابين، كان هذا الإعصار شديداً وهدم عدة منازل ولكن الخسائر في الأرواح لم تكن كبيرة فقد عمل نظام الإنذار بفعالية وقد شجعت الخبرات السابقة المجتمعات على البقاء آمنة».

تجلت بوضوح فوائد برنامج التأهب لمواجهة الكوارث على أساس المجتمع، وذلك على صعيد المجتمع حيث ذكر أعضاء اللجنة المحلية

■ سوف يظل الصليب الأحمر الموزامبيقي يستهدف المجتمعات الضعيفة من خلال مساعدات من المعهد القومي لإدارة الكوارث بتركيز خاص على مجالات يمكن إدماجها مع برامج أخرى جوهرية لجمعية الصليب الأحمر الموزامبيقي (الصحة، المياه والإصحاح وفيروس الإيدز) التي ستحد بصفة عامة من الاستضعاف في أوقات الكوارث وغيرها.

■ بعد الإعصار والفيضانات التي حدثت مؤخرا ارتفعت صورة جمعية الصليب الأحمر الموزامبيقي لدى الحكومة كمورد رئيسي في مجالي التأهب والمواجهة إلى المستوى القومي. وتهدف الجمعية الوطنية إلى تقوية علاقتها مع المعهد القومي لإدارة الكوارث ووكالات حكومية أخرى وتشجيع مزيد من الاندماج بين نهج الصليب الأحمر في إدارة الكوارث واستراتيجية الإدارة القومية لمواجهة الكوارث.

سلامتها الخاصة وسلامة المجتمع في حالات الكوارث، بصرف النظر عن وجود جمعية الصليب الأحمر الموزامبيقي. وقد تجلّى هذا التمكن بوضوح من خلال مبادرات التأهب لمواجهة الكوارث على أساس المجتمع أثناء مقاومة إعصار فافيو.

■ تقديم المعدات والتدريب بواسطة البرنامج (كتوزيع أجهزة اللاسلكي بذبذبات عالية وتدريب المتطوعين على سبيل المثال) عزز قدرة الصليب الأحمر الموزامبيقي من أجل الاستعداد الفعلي ومواجهة الكوارث.

■ يلعب الإنذار عبر الإذاعة دورا هاما في توعية المجتمع بقرب الأعاصير. ويرجع جزء من عدم اهتمام المجتمع بأجهزة الإنذار المبكر التي نشرتها جمعية الصليب الأحمر الموزامبيقي إلى الحالات السابقة حيث كانت أنظمة الإنذار بخطر الأعاصير منتشرة لكن المجتمعات لم تتعرض للأعاصير كما كان متوقعا.

السير قدما

- 1 *Human Development Report 2006*. Available at <http://hdr.undp.org/hdr2006>.
- 2 Adult HIV prevalence rate, aged 15–49 years. Source: *Human Development Report 2006*.
- 3 Official government contingency plans estimate that 365,000 people are at risk of cyclones and 240,000 of floods in Inhambane and Zambezia provinces. (Note: estimates do not indicate the number of people that face risk from both cyclones and flooding. Consequently, there is probably an overlap between the two groups.)
- 4 Donated by Vodafone/USAID Famine Early Warning Systems Network (www.fews.net).
- 5 The government of Mozambique's National Institute for Disaster Management (*Instituto Nacional de Gestão de Calamidades*) and the National Meteorology Institute (*Instituto Nacional de Meteorologia*) established the early warning system after the devastating floods of 2000 and 2001.
- 6 Lessons learnt were also captured through mid-term and final evaluations of the community-based disaster preparedness programme. Recommendations were incorporated into the revised community-based disaster preparedness programme that is now implemented in three provinces with DFID funding.

■ أثبت برنامج تأهب المجتمع على مواجهة الكوارث فعاليته واستدامته في الحد من الاستضعاف إزاء المخاطر الطبيعية وذلك على نحو ما ثبت لدى مواجهة إعصار فافيو.

■ أسست الخطة الخمسية للتأهب للكوارث في مقاطعة سوفال (بتمويل من الوكالة الألمانية للتنمية الدولية) ومشروعان نموذجيان في مقاطعتي انهمباني ورامبنزيا (بتمويل من الصليب الأحمر الدانمركي والاتحاد الدولي على التوالي). ويتم حاليا في ثلاث مقاطعات تنفيذ برنامج على مدى ثلاثة أعوام بناء على توصيات ودروس مستفادة من هذه البرامج السابقة بدعم من الصليب الأحمر البريطاني والوكالة البريطانية للتنمية الدولية.

■ يسعى الصليب الأحمر الموزامبيقي إلى الحصول على دعم لتحديد واستعراض الدروس المستفادة من المشروع الممول من الوكالة البريطانية للتنمية الدولية وإضافة قيمة إلى برنامج إدارة الكوارث بشكل عام.

■ يخطط الصليب الأحمر الموزامبيقي على وجه الخصوص وبالتعاون مع المعهد القومي للأرصاد الجوية إجراء حصر عن مدى فهم المجتمعات لبرنامج الإنذار المبكر بالإعصار القائم على الألوان وإحداث تغيير في طريقة إذاعة إنذارات بهبوب الأعاصير.

لمزيد من المعلومات، يُرجى الاتصال بـ:

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

قسم التأهب للكوارث ومواجهتها

Disaster Policy and Preparedness Department
P.O. Box 372
CH-1211 Geneva 19 - Switzerland
البريد الإلكتروني: secretariat@ifrc.org
الموقع الإلكتروني: www.ifrc.org

Rabeca Chalufu

Disaster Preparedness and Response Coordinator,
Mozambique Red Cross Society,
Avenida Agostinho Neto 284, Caixa Postal 2986,
Maputo, Mozambique.
Tel.: +258 21 490 943, Fax: +258 21 497 725.
E-mail: rabeca.chalufu@redcross.org.mz
Web site: www.redcross.org.mz.